

## رومانيا تاريخها واحوالها

كان الشعب الروماني قديماً يقطن ابلاد الوانعة بين البحر الاسود والبحر الادرياتيک والبحر المتوسط . وكان مؤلفاً من قبائل شتى منتشرة شمالي نهر الدانوب وشرقية وفي ترانسلفانيا وجبال كرابانيا . وبعد تقسيم مملكة الاسكندر وجهت رومية همها الى فتح هذه البلاد في عهد الابراطور تراجانوس . ولما اضمحلت سلطة رومية بقي قسم كبير من الرومان في هذه البلاد فاستوطنوها واستزجوا باهلها الاصليين وكانوا ارق منهم حضارة فاضطروهم الى اتخاذ اللاتينية لهم لغة واني التخلي باخلافهم وهكذا اندثرت لغتهم القديمة ونشأ الشعب الروماني الحالي من امتزاج الرومانيين باهل البلاد الاصليين واسمهم اللداس

اما رومانيا الحالية فيحد ما شمالاً النشاً وشرقاً روسيا والبحر الاسود وجنوباً نهر الدانوب الفاصل بينها وبين بلغاريا وغرباً سربيا . وعدد سكانها ثمانية ملايين منهم سبعة ملايين من الارثوذكس . والباقيون منهم نحو النصف من اليهود و ٢٥ الفاً من المسلمين و ٨٠ الفاً من الانجلييين و ٦٠ الفاً من الكاثوليك و ٥٠ الفاً من اهل المذاهب الباقية . وبقيت هذه البلاد في يد تركيا مدة ستة قرون ولذلك تجد في اللغة الرومانية كثيراً من الالفاظ التركية مثل توتون ( تبغ ) وآغا وبيشيش ومايدي وغيرها . وكان الرومانيون في حرب دائمة مع الدولة العثمانية حتى عقد مؤتمر باريس سنة ١٨٥٦ على اثر حرب القريم فاعطيت رومانيا بعض الامتيازات منها اولاً ضم الامارات الرومانية في اياتة واحدة . ثانياً استقلالها الاداري تحت سيادة تركيا . ثالثاً تعيين حاكم مسيحي لها فعين البرلس شارل هوغنزولت من اسرة امبراطور المانيا . وكان تنصيبه فائحة عصر مجيد لرومانيا فلما بلغ بخارست عاصمتها في ١٠ مايو سنة ١٨٦٦ اقيمت الافراح في طول البلاد وعرضها احتفالاً بتقدمه . فبفتح المدارس وبيد سكك الحديد وبيتم باصلاح العاصمة حتى صارت تضاهي اجمل العواصم الاوربية . ثم جعل همه اصلاح الجيش وكان قائد الاي في الجيش الالماني لما وقعت الحرب بين روسيا والتمرك . ولعله كان يرمي باصلاح جيشه الى محاربة النمسا كما تصنع رومانيا الآن لتخليص ثلاثة ملايين من قومها من نهر النشاً والبحر

ورومانيا بلاد زراعية تخرج مقداراً كبيراً من القمح والذرة . وهي غنية بالبنزول حتى تعد الاولى فيو بعد اسبكا وروسيا . وفيها من الغابات ما مساحتها سبعة ملايين ونصف مليون فدان يستخرجون منها الخشب ويصدرونه الى الخارج

وفي ١٠ مايو سنة ٨٧٧ على اثر حرب روسيا وتوكيا رقيت رومانيا الى مملكة ونودي بالبرنس شارل ملكاً عليها . وتوفي هذا الملك في اوائل الحرب الحاضرة عن بنت مائت صغيرة السن - ثعلفة ابن اخيه الملك فردينان الحادي وهو متزوج البرنس ماري بنت دوق أدنبرج عم ملك الانكليز الحالي ووالدتها الفرانكوقة ماري بنت امكندر الثاني قيصر روسيا . وللملك فردينان ابنان وثلاث بنات

وقد زرت هذه المملكة منذ بضع سنوات بطريق الاستانة فرست الباخرة في اول مرفأ منها وهو ميناء قسطنية على البحر الاسود في اقليم دوربيجه . وكان هذا الاقليم تابناً لتوكيا وبني في حيازتها حتى سنة ١٨٨٨ ثم ضم الى رومانيا بعد مفاوضات طويلة بين الحكومتين كادت تقضي الى الحرب . وكانت قسطنية فيما مضى قرية صغيرة اما الآن فمدينة عامرة ذات شوارع واسعة مفروشة بالاسفلت وعلى جانبيها الاشجار الياسقة اتفق عليها وعلى مينائها واحواضها نحو ٨١ مليون فرنك

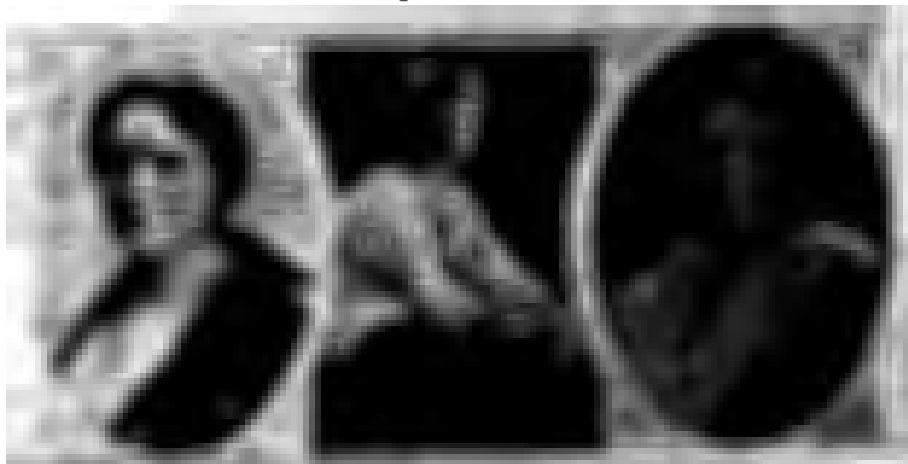
ومن قسطنية ركبنا القطار الى بخارست عاصمة رومانيا والمسافة بينها ٦ ساعات وعدد المحطات ٢٢ . وما زال القطار يستقبل محطة ويودع اخرى حتى بلقنا الجسر العظيم الممتد فوق نهر الدانوب عند مدينة تشرناثودا . وطوله اربعة آلاف متر وبلغت نفقائه ٣٥ مليون فرنك . واطليم دوربيجه واقع في هذه المنطقة وشهرته الآن غنية عن البيان لانه احد ميداني القتال في رومانيا

اما بخارست فيسمىها الترك بكرش . عدد سكانها ٨٠٠ الف نسمة . والقادم اليها من الشرق تدعته ابنتها التي لا تفل في جمالها ونفاحتها عن ابنة العواصم الاوربية . وقد أكثروا من غرس الاشجار في الميادين وجوانب الشوارع حتى يتجمل لمن فيها انه في بستان . واعظم شوارعها شارع فيكوري . وفيه من القهوات والملاهي ما لا يقل عن اعظم شوارع باريس . ومركبات الاجرة فيها احسن منها في سائر العواصم منظرأ واتقاناً لانه فرض على الرحبية ان يلبوا زياً واحداً مؤلفاً من الطوق قطيفة زرقاء تصل الى القدمين . ولي وسطها منطقة حمراء . وخيل المركبات من الخيل المظمة يواقي بها على الغالب من روسيا . والرحبية وروسيا الاصل وكانت لم في روسيا عادة غريبة وهي انه اذا تزوج الواحد منهم ورزق ولدأ خصى نفسه . فلما درت الحكومة الروسية بهذه العادة المضادة لنا . ومن الاجتماع ننتهم من البلاد فلجأوا ليخلصم الى بخارست عاصمة رومانيا

ومن شوارعها الكبرى شارع كولسا يسكنه اهل الطبقة العالية وتربية هكذا : ممشى



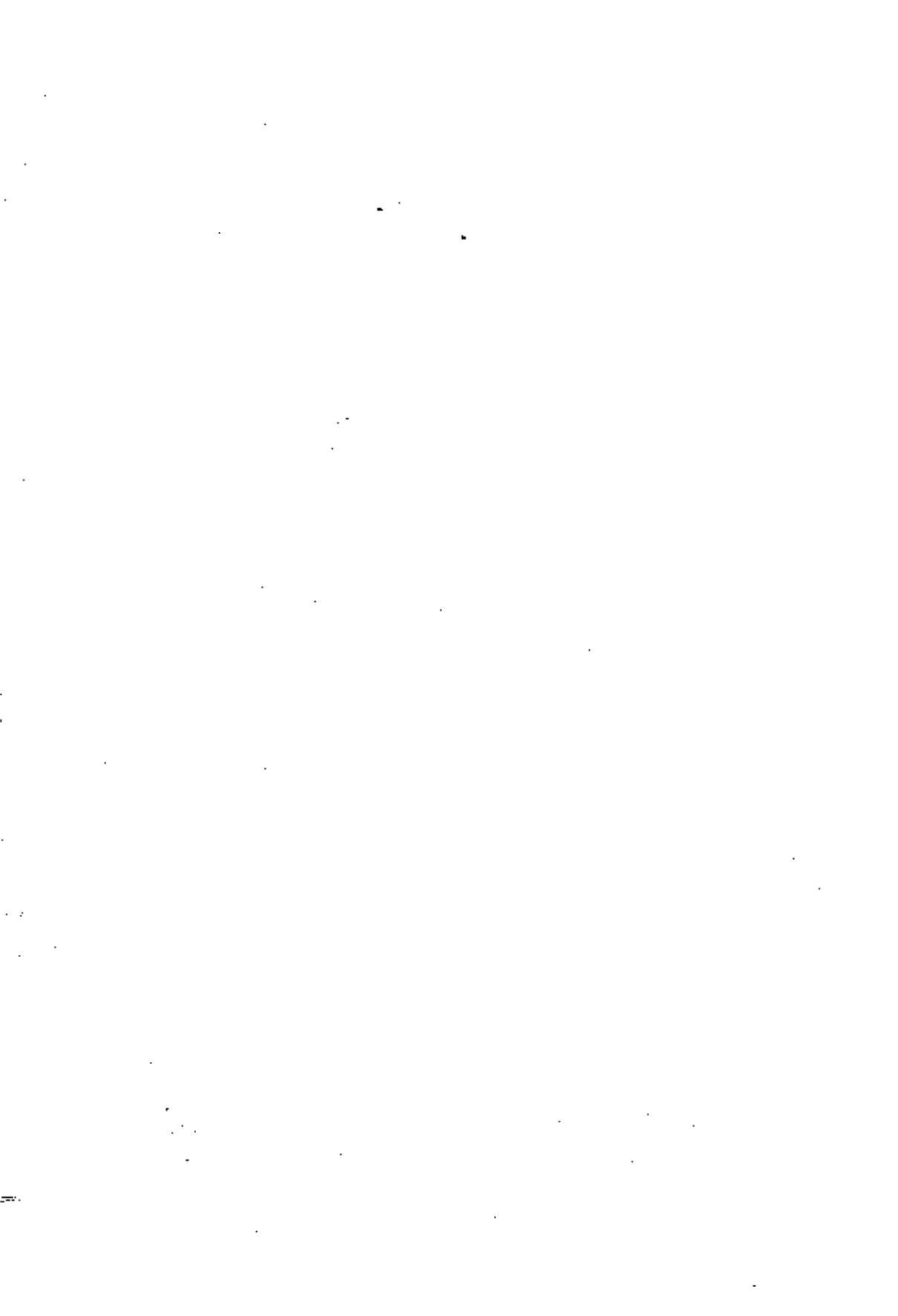
ملك رومانيا



ابنتا ملك رومانيا وابنه الثاني البرنس ثقولا

مقتطف ديسمبر ١٩١٦

امام الصفحة ٦٨ •



على جانب مرور الناس غرست على محاذاته الاشجار . ثم طريق آخر للركبات - ثم طريق في  
الوسط للتحول مفروش بالرمل وعلى حذائه الاشجار - ثم طريق آخر للركبات على الجانب  
الآخر ثم ممشى . وليس فيه دكاكين ولا حوانيت فهو بذلك شبيه بشارع قصر السواره  
وزرت غبطة المتروبوليت ( وهو الرئيس الديني في رومانيا ) ثم الكنيسة وهي قديمة  
العهد فرأيت فيها تابوتاً من الفضة فيه عظام القديس ديمتريوس الذي يكرمه الرومانيون كل  
الاکرام . فاذا انجس المطرحمل رجال الدين الثابوت وطافوا به في المدينة داعين له ان يجود  
عليهم بالفيث لانماش الزرع . والرومانيون كثيرو التصدق في ماصتهم ١١٦ كنيسة ارتوذكسية  
وكتت قبل سفري من القاعة قد قابلت معتمد رومانيا فاشار علي بزيارة جبل سينايا  
وفيه قصر الملك حيث يقيم هو وبطانته وكذلك تقصد الطبقة العليا للتصيف والحدية  
وبين الماصحة ٣ ساعات . فركبت القطار اليه وكان فيه كثيرون من الرومانيين وهم لطيفو  
العشرة لايتطلبون للتعارف شروطاً كثيرة فدلوني انا والذين معي على كل شيء يستحق  
المشاهدة في طريقنا من ذلك بنايع البترول المشهورة وحقول الفاصوليا فانها من حاصلات  
رومانيا الزراعية الكثيرة وللفلاحين طريقة غريبة في زرعها فانهم يرشونها على ارتاد يبلغ  
طول الواحد منها ٩ امتار حتى يتخيل من يراها انها اشجار باسقة والمسافة بين وتد وتد  
متران . وقد جعل الرومانيون من هذا الجبل حديقة غناء للجز التل عن وصف محاسنها .  
وفيه فندق يقدم الى الآكلين على موائده بعض الالوان الشرقية كالباذنجان « المحشي »  
والرز المدفون يقدمون معه اللبن الرائب في « سلاطين » بيضاء كما تراها هنا . ومن انواع  
الحلوى الشرقية البقلاره والتطاييف

وزرت قصر الملك ومعني توصية من معتمد رومانيا الى السر تشريفاتي . والقصر على  
بعد ساعة من الفندق فقصدت اليه في طريق كتبها ضايات الصور عن الجانبين فلما قابلت  
السر تشريفاتي بالغ في اكرامي وقال ان الملك منحرف المزاج كما لا بد ان تكون قد  
علمت من الصحف ولكن ولي العهد الملك الحالي ) يقابلك وسأرسل اليك عملاً بذلك في الفندق  
وفي الند وردتني رسالة بان اذهب الى القصر الساعة الثالثة بعد الظهر فادخلني احد  
التشريفاتية فاعة الاستقبال حيث تشرفت بمقابلة سمو ولي العهد وكان بلباسه العسكرية  
وجرى بينا حديث على مصر ورومانيا ودعاني لزيارة دير ارجيش حيث اشاهد قب  
الاجراس الرخامية للذهبة وقد صفت بطريقة هندسية غريبة مما لا مثيل له في العالم .  
ولزيارة مناج الملح وعمقتها في بعض الاماكن ١٥٠ متراً وليس هناك حجر او تراب بل الملح

التي - وما قال لي ان رومانيا بلد زراعي كالقطر المصري ولكن الحكومة توجههما الى الصناعة ايضاً - ودامت المقاتلة نصف ساعة ثم انصرفت شاكرين  
وفي هذا الجبل كنيسة وقد زرتها وصليت فيها مع المسلمين - ومع ان الصلاة باللغة الرومانية فان المسيحي الشرقي يسهل عليه تبنيها وفهمها من لغاتها - وملابس القسيسين هندم كلابسهم عندنا - والمصلون يقفون وقرناً مطاطي الرأس تاضي الابصار ولكن النساء يجرون على الركب مسجوداً في التماس ثم عند عرض الكاس - ولا يدار بالعواني لجمع الصدقات من المصلين كما هي الحال عندنا بل عند باب الكنيسة مائدة عليها صينية وامامها الشموع فالداخل للصلاة يأخذ شمعة ويضع في الصينية ما تسمح به نفسه  
وبعد الصلاة عدنا الى بخارست لنسافر منها الى بلغراد عاصمة المرب  
ادوار الياس باشا

### حجوب إطالة العمر

ليس لإطالة العمر حجوب كالحجوب التي تؤخذ لكثير من الادواء وانما ذكرت الحجوب هنا على سبيل الاستعارة وهي استمارة متحبة - وعندنا انه لو اكتشفت حجوب لإطالة العمر لوجدنا الناس ما بين راغب فيها او راغب عنها مقبل عليها او راد لها شأنهم في بقاعة الحياة حيثما كانوا - فاننا بيننا نرى شاعراً كالتفتي يقول  
واذا الشيخ قال أف - فما مل - حياة وانما الضعف ملا  
نرى شاعراً غيره يقول

وسحق لمن أنت ، يمتان عاماً طبع انت بل من الثواء

على انه لو قرن طول الحياة بالصحة الدائمة والشباب الدائم ووفرة اسباب النظفة ما وجدت انساناً يمله ولو كان هناك من يقول غير ذلك اي ان الانسان يسأم العمر الطويل ولو صحته جميع اسباب السرور رغبة في - عرفة ما وراءه - ومعنى ذلك ان الموت يصبح أمنية الالمانى بعد ان يكون طول الحياة تلك الامنية كما هو العرف الآن  
مثل احد محافظي مدينة لندن وكانت قد التخب محافظاً وهو فوق الثمانين من عمره كيف بلغت هذا الحد من العمر وانت على ما تراك من القوة والعافية وبعد المعة فاجاب بما يأتي ونشر جوابه في إحدى الصحف تحت العنوان المتقدم - قال :